مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (1)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (1) 2016

الأبعاد العدوليّة لظاهرة المجاز في اللغة العربيّة

الدكتور أحمد محمّد ياسمين*

عبد اللطيف ياسين سليمان**

(تاريخ الإيداع 22 / 9 / 2015. قبل للنشر في 7 / 2 / 2016)

□ ملخّص □

يُعدّ العدول حدثاً أسلوبياً نال اهتماماً كبيراً من علماء اللغة القدماء والمحدثين نظراً لما يولّده من طاقات لغويّة تعبيريّة، وإبداعات فكريّة، تتخطّى السّائد والمألوف، ومن أنواعه المجاز المرتكز على تجاوز النّمطيّة في التّعبير الأدبي؛ لذلك جاء هذا البحث ،ليبيّن أثر المجاز في تكوين ظاهرة العدول معتمداً على آراء بعض علماء اللغة ، وكانت نتيجة البحث أنّ المجاز عدول قائم على خرق المألوف في سنن الكلام المعياري ، ممّا يثير إعجاب المتلقّي بما يحقّقه من سمات جماليّة بلاغيّة ، ولكنّه لا يخرج خروجاً مطلقاً على قواعد اللغة ، وإنْ فضّل المبدع نمطاً تعبيرياً على آخر ، كما أنّ استخدام المجاز لا يجعله منبت الصّلة عن الحقيقة ، بل يظلّ متّصلاً بها برباط خفي دقيق ؛ لأنّه فرع منها ، والفرع لا يفهم إلاّ من خلال الأصل ، ولا يُعرف إلاّ به .

الكلمات المفتاحيّة : العدول ، الحقيقة ، المجاز .

* أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربيّة ، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة تشرين ، اللاذقيّة ، سورية .

** طالب دراسات عليا (ماجستير) ، قسم اللغة العربيّة ، كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة تشرين ، اللاذقيّة ، سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (1)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (1) 2016

Altlah dimensions of the phenomenon of metaphor in the Arabic language

Dr. Ahmad mohammad yassmen*
Abd AL- latef yassen suleman **

(Received 22 / 9 / 2015. Accepted 7 / 2 / 2016)

□ ABSTRACT □

The reverse Stylistically event received considerable attention from the ancient and modern linguists because of generated from the energies of linguistic expression and creativity of thought beyond the mainstream and fashionable, and forms a metaphor based on the bypass typical literary expression, so it came this research to show the impact of the metaphor in the formation of the phenomenon of reverse dependent on the views of some linguists, and the search result that metaphor reverse based on breach uncommon in Sunan standard speech, which raises the recipient impressive including achieve characteristic aesthetic rhetorical, but it does not come out at all a departure from the grammar, but preferred creative pattern expressive on the other, as if the use of metaphor does not make it relevant germ of truth, but remain connected by an invisible bond of flour; because of which branch, and the branch does not understand only through the origin, but does not know it.

Key words : Reverse , Truth ,Trope

*Assistant Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.
** Graduate student (Master), the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدّمة :

ينصبّ البحث الأسلوبي على دراسة اللغة الفنيّة الإبداعيّة ؛ لأنّها سمة تفرّد المبدع ، وعلامة خصوصيّته ، وهي تتجلّى في النّصّ الأدبي بما يحمله من عدول عن المستوى المألوف للخطاب خلافاً للغة المعيارية ، ممّا يمنح النّصّ طاقة إبداعيّة جماليّة ، ويكسبه توهجاً وألقاً ، وقد حاولت في هذا البحث أن أتبيّن دور المجاز في تشكيل ظاهرة العدول من خلال دراسة النّقاط الآتية :

أ – العدول عن استخدام الألفاظ بمعناها المعجمي الحقيقي إلى معنى آخر مجازي ، يحدّده السّياق .

ب – الفرق بين الحقيقة والمجاز في ضوء العدول .

ت – استخدام المجاز لا يعني تحطيم القواعد اللغويّة أو تهميشها ، ولا يدلّ على شذوذ أو خروج مطلق على القوانين المعياريّة ، بل هو تفضيل نسق تعبيري على آخر لما فيه من إيحاء جمالي وبُعد فنّي .

ث – المجاز ضرب من التّوسّع اللغوي ، يتمّ وفق مستويين : عمودي استبدالي ، وأفقي تركيبي .

ج – المجاز يتجلّى في عدول دلالات الألفاظ من مجال حسّي إلى مجال عقلي ذهني .

ح – عدم القدرة على فهم المجاز إلاّ بإرجاعه إلى أصله الذي هو الحقيقة ، فهو نوع من أنواع العدول الذي لا يكون إلاّ عن أصل سابق .

أهمّية البحث وأهدافه :

تكمن أهمّية البحث في وصفه ظاهرة المجاز في ذاتها ، واستخلاص ما فيها من جوانب عدوليّة تتجاوز الجانب السّطحي لأساليب التّعبير المألوفة ، ممّا يمنح الكتابة الإبداعيّة سمة التّنوّع والثراء ، ويهدف البحث إلى تبيين الأبعاد العدوليّة التي يحملها المجاز ، فتُخرجه عن معياريّة القوانين اللغويّة من دون أن يشذّ عنها شذوذاً مطلقاً .

منهجيّة البحث :

يعتمد البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على الملاحظة الدّقيقة والدّراسة الموضوعيّة للظّاهرة المدروسة، وعلى وصف النّتائج التي تمّ الوصول إليها وتحليلها تحليلاً دقيقاً [1] ، وهذا ما يقتضي اختيار هذا المنهج لمثل هذه الدّراسات ، ذلك أنّ البحث يُعنى بدراسة أثر المجاز في تحقيق العدول عن النّمطيّة في الكتابة الإبداعيّة، ووصف هذا الأثر ، وتحديد أبعاده .

النتائج والمناقشة :

1 – العدول والمجاز في اللغة والاصطلاح :

يُعدّ العدول استخداماً خاصّاً للغة ، يكسبها صفة جماليّة تتجلّى في جعلها لغة خلق وإبداع يتخطّى السّائد والمألوف ، وبقدر هذا العدول عن الشّائع والمعروف يحقّق الخطاب الإبداعي صفة الشّعرية ، وبهذا يكون العدول ذا أبعاد دلاليّة وإيحائيّة مثيرة للدّهشة والمفاجأة ، تجعل لغة النّصّ الفنّي متوهّجة تحثّ المتلقّي على قراءته قراءة معمّقة

[1] **ينظر : همام ،طلعت .سين وجيم عن مناهج البحث العلمي،ط1 ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ، 1984 م ، ص170 .**

تبتعد عن السّطحية والمباشرة ، ويُعدّ المجاز أحد مظاهر هذه التقنية البلاغيّة [2] ، فهو يرتكز على تجاوز الأنساق اللغويّة المُتعارف عليها إلى غيرها من القوالب التعبيريّة المخالفة للأصل، معتمداً في ذلك على مغايرة المثالية اللغويّة في الأداء المعياري من خلال أنواعه المتمثلة بالكناية، والاستعارة، والمجاز المرسل ،والمجاز العقلي ، ولكن هذه المغايرة لا تُخرجه بشكل نهائي عن القوانين اللغويّة ، وإنْ بدا للوهلة الأولى مخالفاً لها ، ممّا يؤدّي إلى شحن الخطاب بطاقاتٍ أسلوبيّة جماليّة تُحدِث تأثيراً في القارئ ، فالعرب ميّزوا بين مستويين للغة : المستوى المثالي الذي أقامه النّحويون واللغويّون، والذي يقترب من أصل المعنى ، وتتجلّى فيه اللغة بوصفها نموذجاً أو أصلاً ينحو نحو المعياريّة ،والمستوى البلاغي الذي يقوم على انتهاك هذه المثالية والعدول عنها في الأداء الفنّي ؛ أي الاستخدام الفردي الخلاّق للغة [3] ، ومن يتتبّع المعاني المعجميّة لكلمة (عدول) يجدها تدلّ على الاستقامة والحَيَدان والميل والتّنحية والتّرك [4] ، ومن المعاني الأخرى المستمّدة من قول الشاعر أبي خراش :

على أنّني إذا ذكرتُ فراقهم تضيقُ عليَّ الأرضُ ذاتُ المعادل

الأرض ذات المعادل هي ذات السّعة يعدل بها يميناً وشمالاً لسعتها [5] ، وهنا يبرز التّواؤم الوثيق بين الدّلالة اللغويّة لكلمة (عدول) ودلالتها الاصطلاحيّة، فهي اصطلاحاً تدلّ على " مجاوزة السَّنن المألوف بين الناس في محاوراتهم ، وضروب معاملاتهم لتحقيق سمة جماليّة في القول تمتّع القارئ ، وتُطرب السامع ، وبها يصير نصّاً أدبيّاً " [6] ، فالعدول قائم على التّوسّع في بُنية الخطاب الأدبي ، اعتماداً على الإمكانات التي تتيحها اللغة بغية تحقيق مستوى جمالي وفنّي للنصّ الإبداعي يمنحه صفة الأدبيّة ، ويُخرجه عن المعياريّة ، فبين العدول والنّمطيّة أو درجة الصّفر في الكتابة [7] آصرة تناقضيّة إذ لا يستمدّ أحدهما كينونيّة إلاّ من فناء الآخر ، إذ لا يقوم أحدهما إلاّ على أنقاض صاحبه، وهذا يعني أنّ تعريف العدول يوحي بتعريف الآخر، أو يدلّ عليه[8] .

فالعدول قرين السّعة والتّوسّع في الأداء اللغويّ ، وهو يوازي حركة الإبداع في المجال الفنّي الإبداعي ، كما أنّ في الخلق الجمالي للغة سائر مظاهر العدول . أمّا المجاز فتدلّ معانيه اللغويّة كما ورد في لسان العرب على المعاني

---

[2] لمعرفة المظاهر الأخرى للعدول ، ينظر :السعدني،مصطفى. العدول أسلوب تراثي في نقد الشّعر، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1990 م ،52_61 . وبهنسي ،عبد الموجود .العدول عن النّمطية في التّعبير الأدبي ،ط 2، دار الرّشد للنّشر والتّوزيع ، الرياض ، 2004 م ، 45 _156 .

[3] ينظر : ميرغني ، هاشم .أسلوبية الانزياح ودورها في التحليل النصي (رواية عصافير آخر أيّام الخريف نموذجاً)، مجلّة العلوم والتقانة ، السّودان ، السّنة العاشرة ، العدد الخامس ، 2009 ، ص68 .

[4] ينظر: الفيروزآبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب . القاموس المحيط ، ، راجعه واعتنى به أنس الشامي ، زكريا أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 م ، مادة (ع د ل) .

[5] ينظر: ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم .لسان العرب ، مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي ، إبراهيم شمس الدين ، نضال علي ،ط1، نشر وتوزيع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 2005 ، ج2، مادة (ع د ل) .

[6] بهنسي ، عبد الموجود . العدول عن النمطية في التعبير الأدبي ، ص11 .

[7] ينظر : بارت ،رولان .الكتابة في درجة الصّفر ، ترجمة د. محمد نديم خشفة، ط 1، مركز الإنماء الحضاري ، 2002 ،97_ 103 ، وراضي ،عبد الحكيم . نظريّة اللغة في النّقد العربي ، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003 ، 193_294 ، والمسدي ،عبد السلام . في آليات النّقد الأدبي ، دار الجنوب للنّشر ، تونس ، 1994 م ، ص51 .

[8] ينظر : بهنسي ،عبد الموجود . العدول عن النّمطية في التّعبير الأدبي ، ص11 .

الآتية : " جاز الموضع جوزاً وجؤوزاً وجوازاً وتجاوزاً وجاز به، وجاوزه جوازاً، وأجازه ، وأجاز غيره ، وجازه سار فيه وسلكه ، وأجازه : خلّفه ، وقطعه ، وأجازه : أنفذه " [9] .

وفي القرآن الكريم : ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ** ﴾ [الأعراف : 138] ، وهنا مجاوزة معناها: " الإخراج عن الحدّ، وجاز الوادي يجوز جوازاً إذا قطعه وخلفه وراءه " [10] .

وفي أساس البلاغة : " جزتُ المكان وأجزته وجاوزته وتجاوزته ، قال امرؤ القيس :

فلمَّا أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقافٍ عقنقلِ

وأعانك الله على إجازة الصّراط، وهو مجاز القوم ومجازتهم، وعبرنا مجازة النّهر ، وهي الجسر ، وجاز النّبع والنّكاح ، وأجازه القاضي ، وهذا ممّا لا يجوّزه العقل " [11] .

ويُلحظ من هذه المقبوسات أنّ المعنى اللغويّ لكلمة مجاز دالّ على الانتقال والعبور وجواز شيء ، ولم يبتعد المعنى الاصطلاحي عن هذه الدّلالات كثيراً ، بل نُقلت إلى مجال البلاغة ، واستُعملت في التّدليل على مجازيّة المعاني بانتقالها من مجالها المعجمي إلى مجال آخر يفرضه السّياق ، فهو " استعمال الكلام في وجه غير الوجه الذي وضع له في الأصل ، وهو نوعان : مجاز عقلي ، ومجاز لغوي " [12] ؛ لذلك يمكن تحسّس اللحمة الوثيقة بين المعنيين " والحقيقة أنّ المعنى الاصطلاحي للمجاز ليس إلاّ جمعاً بين معنيي الكلمة ، وهما الانتقال وجواز الشّيء مجاز الآخر وإنْ لم يكن مثله ، ويعني ذلك أنّنا حين نريد التّعبير عن معنى ما فإنّنا نعبّر عنه بأساليب متباينة ، ولكنّها تؤول جميعاً إلى الأصل المعنوي المراد ، وهو الحقيقة التي يُراد الوصول إليها بالكلام ، فالمجاز على هذا النّحو طريقة في التّعبير عن المعنى تجوز جواز الصّيغة الكلاميّة الحقيقيّة لقربها منها " [13] ، وهذا ما يمكن جلاؤه في قول الإمام عبد القاهر الجرجاني عن الحقيقة والمجاز في اللفظ المفرد : " كلّ كلمة أُريد بها ما وقعت له في وضع واضع – وإن شئت قلت في مواضعة – وقوعاً لا يستند فيه إلى غيره فهي حقيقة ، وأمّا المجاز فكلّ كلمة أُريد بها غير ما وقعت له في واضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأوّل فهي مجاز" [14]، وليس المجاز محصوراً على المستوى اللفظي بل يتعدّاه إلى المستوى التّركيبي ، فإذا كان متعلّقه اللفظة المفردة كان مجازاً لغوياً ، وإذا كان متعلّقه التّركيب كان مجازاً عقلياً [15] ، فالمجاز هو " ما اصطلح عليه البلاغيّون من استعمال اللفظ أو التّركيب في غير المعنى الذي وضعته له العرب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي في المجاز اللغوي ، أو إسناد الشيء إلى ما ليس من حقّه أن يُسند

---

[9] **ابن منظور ،جمال الدين .لسان العرب ،ج1، مادة (ج و ز) .**

[10] **الطبرسي ،أبو علي الفضل بن الحسن . مجمع البيان في تفسير القرآن ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1980 م ، المجلد الثالث ، تفسير سورة الأعراف ، ص9 .**

[11] **الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد .أساس البلاغة ، تحقيق محمّد باسل عيون السّود ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 م ، ج1 ، ص155–156 .**

[12] **يعقوب ، د. إميل ، بركة ، د. بسام ، شيخاني ، مي . قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1987 م ، ص342 .**

[13] **معلوف ، سمير أحمد . حيويّة اللغة بين الحقيقة والمجاز، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 1996 ، ص273–274 .**

[14] **الجرجاني ،عبد القاهر . أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق السّيد محمّد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978 م ، ص303–304 .**

[15] **ينظر : السابق ، ص355 .**

إليه في المجاز العقلي " [16] . فالنّظام الإسنادي في اللغة قائم على علاقات منطقيّة بين المسند والمسند إليه ، وللألفاظ معانٍ معجميّة ناصّة محدّدة ، ولكن قد يعدل عن العلاقات الإسناديّة المنطقيّة ،وعن الدّلالات القارّة للألفاظ لسبب سياقي وبلاغي [17] ، فلا يفهم هذا العدول إلاّ من خلال قرائن الحال والسّياق .

2 – الفرق بين الحقيقة والمجاز في ضوء العدول :

أوضح الإمام عبد القاهر الجرجاني البعد العدولي في استخدام اللفظ بغير ما وضع له أصلاً في قوله : " وإذا عدل باللفظ عمّا يوجبه أصل اللغة ، وصف بأنّه مجاز على معنى أنّهم جازوا به موضعه الأصلي ، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أوّلاً ، ثمّ اعلم بعدُ أن في إطلاق المجاز على اللفظ المنقول عن أصله شرطاً ، وهو أن يقع على وجه لا يعرى معه من ملاحظة الأصل ، ومعنى الملاحظة أنّ الاسم يقع لما تقول إنّه مجاز فيه بسبب بينه وبين الذي تجعله حقيقة فيه " [18] .

هنا يوضح الإمام عبد القاهر الجرجاني حقيقة أسلوبيّة مفادها وجود تعالق شديد بين العدول وتداعياته الجماليّة، وبين المجاز وتشكّلات المعاني المجازيّة للألفاظ ذات الدّلالات المعدولة عن الاستخدامات المعجميّة ، وهذا ينبع من كون المجاز شكلاً بلاغيّاً يتضمّن مسافة بين دالّ حاضر ودالّ غائب ، كاستعمال كلمة شراع بدلاً من كلمة سفينة للدّلالة على السّفينة من باب المجاز المرسل بعلاقة الجزء بالكلّ ، فهو يحمل غياباً وحضوراً [19] . وهذه المسافة مظهر عدولي قائم على خلخلة بين بنيتين عميقة وسطحية ، وهذه الخلخلة تولّد الشّعرية [20] ، فكلّما تعمّقت دلالة التّخالف بين هاتين البنيتين ازدادت مسافة التّوتر ، واتّسم الخطاب الأدبي بصفة الشعرية ، وهذه الفجوة _ مسافة التّوتر ليست لعبة لفظيّة ، بل هي تجسيد للرّؤيا المتضمّنة بالتّعبير ، ممّا تسهم فيه البنية السّياقية ، فالمتلقّي لا يفهم الجملة في النّصّ الإبداعي من تفكيكها ، بل هي مفهومة من سياقها " فلغة الشّعر ليست إشارية بمقدار ما هي شعرية ، وهي شعريّة كلّما ابتعدت عن الإشارية [...] ، والنّتيجة الأخيرة لهذا الانحراف اللغوي البنيويّ للشّعر أنّ الكلمة الشعرية تفقد مهمّتها باعتبارها عملاً تواصلياً " [21] .

فالشّعرية هي موت اللغة في مستواها المعجمي وقوانينها القياسيّة ، وإحياؤها على مستوى أعلى، وانبعاثها من جديد على يد المبدع الذي يخلق طينتها وفقاً للعدول عن النّمطيّة المعياريّة ، ويتجلّى هذا الجانب الفنّي بشكل واضح في إجراء التّحوّل الدّلالي في المجاز باستخدام قرائنه المتداولة ممّا تتوقّف عليه إبداعيّة اللغة [22] ، ممّا يؤكّد أنّ الفرق بين الحقيقة والمجاز كالفرق بين العدول والنّمطية في التّعبير الأدبي ، فالتفرقة بين الحقيقة والمجاز هو إدراك لوجود مستويين للغة : المستوى العادي الذي يمثّله أصل الوضع ، والمستوى الأدبي الذي يمثّله المجاز ، وهذا الأخير –

---

[16] عبد المطلب ، محمد. البلاغة والأسلوبية ،ط1، دار نوبار للطّباعة ، القاهرة ، 1994 ، ص268 .

[17] ينظر : المسيري ،عبد الوهاب .اللغة والمجاز بين التّوحيد ووحدة الوجود ، ط 1، دار الشروق ، القاهرة ، 2002 ، ص12 . وعبد الجليل ، محمد بدري .المجاز وأثره في الدّرس اللغوي، دار النّهضة العربية، بيروت ، 1986 م ، 67 _77 .

[18] الجرجاني ، عبد القاهر. أسرار البلاغة ، ص342–343 .

[19] ينظر : فضل ، صلاح . بلاغة الخطاب وعلم النّصّ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، أغسطس ، 1992 ، ص125 .

[20] ينظر : الحمادي ،جلال عبدالله محمد سيف . العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم (دراسة دلالية) ، بحث ماجستير ، إشراف أ. د. عباس علي السوسرة ، جامعة تعز ، اليمن ، عام 2007 ، 3 _35 ، وأبو ديب ، كمال . في الشعرية، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربيّة ، بيروت ، 1987 م ، ص57–58 .

[21] فضل ، صلاح .بلاغة الخطاب وعلم النصّ ، ص125 .

[22] ينظر: المسدي ،عبد السلام . في آليات النقد الأدبي ، ص52 .

المجاز – اختراع فردي مخصوص لم يعش في ظلّ مفهومه اللغويّ ، بل تعدّاه إلى مفهوم مقابل للحقيقة ، ليدلّ على الاستعمال الذي لم يُوضع له في أصل اللغة ، لتنحرف عن السّمت والهدف ،وتنزاح عن الأصل، وهذا هو الهدف من الانزياح [23] .

وفي ضوء ما تقدّم يكون العدول هو الميزان الفصل الذي يمكّن الدارس من التفرقة بين الحقيقة والمجاز، وهو " مصطلح شاع وانتشر بين النقّاد والبلاغيين ، وذلك في مناقشاتهم للفرق بين الحقيقة والمجاز ، والسرّ الذي يكمن وراء عدول الشاعر عن الحقيقة إلى المجاز ، ويجعل تعبيره مجازياً بدلاً من أن يجعله حقيقياً " [24] .

فالمجاز عدول يهدم ويبني ، يهدم ما استقرّ في العرف اللغويّ من علاقات الإسناد المنطقيّة ودلالات الألفاظ الناصّة ، ويبني إسناداً تجوّزياً غير منطقي، ودلالات سياقيّة جديدة للألفاظ بغية إضفاء مسحة الجمال على التّعبير الإبداعي وزيادة قدرته على التّأثير في نفوس المتلقّين .

3 – المجاز عدول لا يخرج على القواعد اللغوية خروجاً مطلقاً :

ورد المجاز في التّراث العربي بوصفه خاصّية فنيّة صانعة لقيم الخرق والانحراف،وورد وأحياناً بوصفه مستوى من مستويات الأداء اللغوي [25] ، لكنّه في حقيقة الأمر لم يخرج عن كونه مستوى من مستويات الأداء اللغويّ ،وإن كان صانعاً لقيم الانحراف ،والخرق ،ومولّداً للعدول ؛ فالحالتان المذكورتان لا تعدوان أن تكونا حالة واحدة؛ لأنّ العدول – وإنْ كان قائماً على تجاوز المعايير التقليديّة – لا يخرج على القواعد اللغويّة بشكل نهائي، بل هو إمكانيّة لغويّة غير معتادة ؛ لأنّ الإجراءات الأسلوبيّة العدوليّة " هي عمليّة اختيار واعية تتمّ بين مجموعة واسعة من التقنيات الفنيّة والأسلوبيّة " [26] ، كما أنّ العدول عند بعض البلاغيين ليس انتهاكاً للمثالية ، إنّما هو إيثار نسق على آخر لما يرون فيه من إيماض يضيء للمتلقّي دخيلة المبدع ، ويقيم أسباب التّواصل الشّعوري بينهما [27] .

ولهذا التّفضيل أو الاختيار ما يسوّغه ؛ إذ إنّ تعدّد الإمكانات اللغويّة يؤدّي إلى تعدّد طرائق التّعبير ، ولكلّ طريقة منها درجة تعبيريّة تختلف عن درجة الطّريقة الأخرى كماً وكيفاً ممّا وسع مجال الاختيار [28] ، وألجأ المبدعين إلى تخيّر طرائق التّعبير ذات المستوى الفنّي الأعلى ، والمقدرة التأثيرية الكبرى " فالاختيار الأسلوبي – إذاً – هو الذي يعطي لعمليّة العدول قدراً أكبر من التأثير " [29] ، وهذا يؤدّي إلى نتيجة مفادها : أنّ العدول " اختيار من إمكانيّات اللغة لا انتهاك لقواعدها " [30] ؛ فالعدول الذي يعدّ المجاز مظهراً من مظاهره ، ونوعاً من أنواعه ليس إلاّ عمليّة اختيار لأسلوب تعبيري ،وإيثاره على أسلوب آخر [31]، دون أن يحدث ذلك شذوذاً كلّياً عن القوانين اللغويّة ، بل

---

[23] ينظر : جيلي ،هدية . ظاهرة الانزياح في سورة النّمل(دراسة أسلوبيّة)، رسالة ماجستير ، إشراف أ. د. رابح دوب ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، السنة 2006–2007 م ، ص33 .

[24] ربابعة ، موسى .الأسلوبيّة مفاهيمها وتجلّياتها ، ط1 ، دار الكندي للنّشر والتوزيع ، الأردن ، 2003 ، ص48–49 .

[25] ينظر : مراح ،عبد الحفيظ . ظاهرة العدول في البلاغة العربيّة (مقاربة أسلوبيّة)، رسالة ماجستير ، إشراف د. حسين أبو النّجا ، جامعة الجزائر ، 2005–2006 م ، ص73 .

[26] عبابنة ، سامي . التفكير الأسلوبي ، رؤية معاصرة في التّراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث ، ط 1، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، إربد ، 2007 ، ص259 .

[27] ينظر: بهنسي ، عبد الموجود . العدول عن النّمطية في التعبير الأدبي ، ص37 .

[28] ينظر : السعدني ، مصطفى . العدول أسلوب تراثي في نقد الشعر ، ص75 .

[29] السابق ، ص77 .

[30] بهنسي ، عبد الموجود . العدول عن النّمطية في التّعبير الأدبي ، ص37 .

[31] ينظر : السعدني ، مصطفى . العدول أسلوب تراثي في نقد الشعر ،69 _77 .

هو عدول عن أصل إلى فرع تتيحه الإمكانات اللغويّة والأعراف الأدبيّة ،" والأرجح أنّ اللغة الفنيّة لن تخالف القواعد الأصليّة على كلّ حال وإلاّ كانت غير مقبولة إطلاقاً " [32] ، ولكن الذي أوقع بعض الدّارسين [33] في وهم جعلهم يعدّون العدول خروجاً على القواعد اللغويّة ما وسمه به بعضهم من تسميات كالانتهاك، والانحراف، والخرق ،" والجدير بالتّذكير في هذا السّياق أنّ ما يُلاحظ عند المعنيين من عبارات كالانتهاك اللغوي ،أو تدمير القواعد ،وخرقها والانحراف ، وغير ذلك من التّعابير التي كثيراً ما نقف عليها في معرض وصف اللغة الشعرية لا تعني عند التّحقيق ما توحي به من تخريب لغة الشّعر للقواعد النّحوية، والصّوتية، والصّرفية المعمول بها في اللغة العاديّة ، بل تعني الإخلال بالمعهود في هذه اللغة من العلاقات الدّلاليّة، والتّركيبية القائمة بين المفردات ، كعلاقة الإسناد، والوصف ،والإضافة إلى غير ذلك ممّا يتطلّبه التّمثيل في الشعر من المجاز اللغوي الفنّي التّصويري " [34] .

وهذا ما دفع بعض النقّاد إلى عدّ المثاليّة التي تمّ الخروج عليها ،وفقاً للعدول ،مثاليّة افتراضيّة ، يقول محمد عبد المطلب : " والمستوى العادي هو الذي يعتمد النّحو التّقعيدي في تشكيل عناصره ، كما يعتمد اللغة في تنسيق هذه العناصر ، وثمرة التّرابط بين ما يقول به النّحاة وما يقول به اللغويّون في استخدامها المألوف ، وهي مثاليّة افتراضيّة أكثر منها تطبيقيّة واقعيّة " [35] .

ممّا سبق يمكن استخلاص حقيقة مفادها أنّ العدول يخلق علاقات لغويّة جديدة من خلال المجاز ، وذلك يجري من دون الإخلال بقوانين اللغة وأنظمتها ، ومن دون أن يتجاوز الأعراف اللغويّة ، أو يتمرّد على القواعد النّحويّة ، أو يخرج عليها خروجاً كلّياً ، فيصبح في هذه الحالة شذوذاً عن القاعدة الأصليّة ، وهذا لا يحقّق مستوى فنيّاً جماليّاً ، ولا يرتقي إلى مستوى إبداعي يثير المتلقّي ، ممّا ينافي غاية العدول الكامنة في تعبيره الجمالي عن قدرة المبدع على الخلق الفنّي .

4 – المجاز توسّع عدولي يتمّ على محورين :

المجاز عمليّة لغويّة يتحسّس المتلقّي من خلالها مواطن الإبداع الأدبي الذي لا يخرج على الصّواب اللغوي ، فهو ضرب من التوسّع في هذه الإجراءات اللغويّة ، وهذا ما يبيّنه ابن جنّي في قوله : " وإنّما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة وهي الاتّساع والتّوكيد والتّشبيه ، فإنّ عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة ، فمن ذلك قول النّبي (ص) في الفرس : هو بحر ، فالمعاني الثلاثة موجودة فيه ، أمّا الاتّساع فلأنّه زاد في أسماء الفرس التي هي فرس وطرف وجواد ونحوها البحر " [36] .

وهذا التوسّع المجازي يتمّ على محورين أحدهما استبدالي عمودي ، والثاني تركيبي أفقي ، وتنضوي تحت هذين المحورين أنواع المجاز كلّها. هكذا نجد الأسلوبيّين يميّزون بين التّغييرات الدّلالية النّاجمة عن ظاهرة المشابهة وهي الاستعارة، وتلك التّغييرات الدّلاليّة الناجمة عن المجاورة ، وهي الخاصّة بالكناية ، وبعض أنواع المجاز المرسل ،

---

[32] عياد ، شكري . اللغة والإبداع ، ط1، دار انترناشونال برس ، 1988 ، ص83 .

[33] ينظر : حمو، نعيمة . العدول النّحوي في لغة الصّحافة – جريدة الشّروق اليومي نموذجاً – رسالة ماجستير ، إشراف د. صالح بلعيد ، جامعة مولود معمري تيزي وزر ، منشورات مخبر الدّراسات اللغوية ، الجزائر ، 2011 ، ص20 .

[34] فلفل ، محمد عبدو . اللغة الشعرية بين نمطية نحو الجملة وتعددية نحو النص ، مجلّة التّراث العربي ، اتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، العددان 125–126 ، ربيع وصيف 2012 ،ص45.

[35] عبد المطلب ، محمد . البلاغة والأسلوبية ، ص268 .

[36] ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمّد علي النّجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1957 م ، ج2 ، ص442 .

والأولى تتّصل بالمحور الاستبدالي المتعلّق باختيار العناصر الدّلالية ، أمّا الثانية فترتبط بالمحور التّركيبي المتعلّق بتأليفها في السّياق [37] .

وقد عبّر عن هذين المحورين وعلاقتهما ببعضهما رومان ياكبسون عندما عدّ الوظيفة الشّعرية تُسقط مبدأ التّماثل لمحور الاختيار على محور التّأليف [38] ، فمبدأ التّماثل محوره عمودي ، ومتعلّقه العدول الاستبدالي الذي قوامه الاستعارة [39] ، فهي – كما عرّفها بعضهم – تجاوز لقانون اللغة يتمّ على المستوى الاستبدالي [40] ، أمّا مبدأ الاختيار فمحوره أفقي قائم على حرية انتقاء العناصر ،والاختيار فيما بينها ، ممّا يؤدّي إلى تغيّر علاقات الإسناد ، مثلما يحدث في بقيّة أنواع المجاز " الكناية ،والمجاز المرسل، والمجاز العقلي " ، وهو قائم على منافرة المسند للمسند إليه لا على ملاءمته له . فالعدول هنا دلالي ؛ لأنّ الجملة الشّعرية " تسند إلى ألفاظها وظيفة يعجز معنى الألفاظ عن أدائها [...] إنّ معنى المطابقة يجعل الكلمة عاجزة عن أداء الوظيفة التي تسندها إليها الجملة . ولكن المعنى الإيحائي يحتلّ مكان معنى المطابقة المعطل ، حينئذ تتناسب الكلمات على المستوى الإيحائي ، فيعطي نوعٌ من المنطق العاطفي معيارَه للجملة الشّعرية " [41] .

ففي محور التماثل العمودي يتجلّى العدول في علاقة المشابهة بين الطّرفين ؛ لأنّها علاقة تماثل وتوتر لايتوارى خلفها المعنى الرّئيس [42] ، وفي محور الاختيار الأفقي يتجلّى العدول في تبنّي الإمكانات المتاحة في الإسناد غير المنطقي بين المُسند والمُسند إليه ، ممّا يؤدّي إلى خلق فجوة _ مسافة توتّر ترمي إلى الغرابة والإدهاش .

5 – الجانب العدولي التّجريدي للمجاز :

يتجلّى البعد العدولي في المجاز في جانب آخر مهمّ هو الجانب التّجريدي الذي يعتمد على نقل دلالات الألفاظ من إطارها الحسّي إلى مجال عقلي، وهذا يقوم على خلق روابط جديدة بين الأشياء المادّية ، لأنّ " معظم كلمات اللغة توضع لمحسوس مادي فيكون معناها الحقيقي ، ثمّ يعدل بها كما تدلّ قرائن الاستعمال إلى معنى مجازي " [43] .

فيصبح المجاز وسيلة الأديب للسموّ بلغته من مادّيتها ،ومحدوديّتها، والانطلاق بها من هذا الواقع اللصيق بالحسّ إلى عالم أشفّ وأرحب ، ولكنّ العقل البشري لا يعمل في الفراغ ، ولا بدّ له من نقاط ارتكاز حسّية ينطلق منها إلى معرفة العقلي المجرّد ، فقد عجز العقل البشري " عن أن يدرك العقلي مجرّداً عن الحسّي " [44] ، وهنا ينبسط للدّارس تعريف للمجاز مفاده أنّ المجاز تصعيد للمعاني والارتقاء بها من عالمها المادّي المحدود إلى عالم إيحائي

---

[37] ينظر: فضل ، صلاح . بلاغة الخطاب وعلم النّصّ ، 125 .

[38] ينظر :ياكبسون ، رومان. قضايا الشعرية ، ترجمة محمّد الولي ومبارك حنون،ط 1، دار توبقال للنّشر ، الدّار البيضاء ، المغرب ، 1988 ، ص33 ،والمسدي ، عبد السلام . والأسلوبية والأسلوب ، ط3 ، الدار العربيّة للكتاب ، د.ت ، 138 _141 .

[39] ينظر :ويس، أحمد محمد. الانزياح في منظور الدّراسات الأسلوبيّة ، ط1، سلسلة كتاب الرياض ،2003 ، ص126 .

[40] ينظر : كوهن ،جان . بنية اللغة الشعريّة ، ترجمة محمّد الولي ومحمّد العمري ،ط 1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1986 ، ص109 .

[41] السابق ، ص202 .

[42] ينظر : ويس ، أحمد محمد .الانزياح في التّراث النقدي والبلاغي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق ، 2002 ، ص130 .

[43] علي ، أسعد . فنّ المنتجب العاني وعرفانه، ط3 ، دار السّؤال للنشر ، دمشق ، 1990 م ، ص475 .

[44] ناصف ، مصطفى . نظريّة المعنى في النّقد العربي ، د.ط ، دار الأندلس للنّشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، ص74 .

متبلور غير محدود ، وهو الانزياح الذي يفاجئ متلقّي اللغة بما لم يكن ينتظره ، أو يتوقّعه ، أو يألفه من الصّور والتخيّلات والمعاني وظلال المعاني ، وهو الانتقال بالألفاظ والتّراكيب من محلّ إلى محلّ أوسع وأرحب [45] .

فقدرة المجاز العدوليّة تبرز من خلال تحوّل دلالي للكلمات من معانٍ حسّية إلى دلالات معنويّة ،لأنّ مفهوم المجاز " ارتبط بالتّجوّز في دلالة الكلمات " [46] ، ممّا يجعلها تصبح أوسع في معانيها ، وتغدو اللغة ثريّة بهذه الأبعاد المجازية، والمناحي العدوليّة ، فتتحوّل إلى لغة كشف ، وهذا الكشف " يعني تجاوزاً للواقع وتحويلاً لنظامه من أجل أن تظلّ الحياة جديدة في حركة وتغيّر مستمرّين ، وهذا يقتضي تحويل نظام التّعبير لكي تستطيع اللغة أن تعبّر عن اللامرئي، واللانهاية، والتغيّر المستمرّ " [47] ، ممّا يؤكّد حضور المجاز بوصفه عدولاً عن الاستعمال المعجمي للألفاظ، ممّا يجعلها تحقّق أبعاداً دلاليّة يفرضها السّياق ، فهو " الأداة الكبرى من أدوات التّعبير الشّعري ، لأنّه تشبيهات وأخيلة وصور مُستعارة ، وإشارات ترمز إلى الحقيقة المجرّدة بالأشكال المحسوسة ، وهذه هي العبارة الشّعرية في جوهرها الأصيل [...] ، وإنّما تسمّى اللغة العربيّة بلغة المجاز ، لأنّها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصّور المحسوسة إلى حدود المعاني المجرّدة " [48] .

وهنا يبرز المجاز بتوليده بعداً عدولياً جديداً من خلال نقله معاني الألفاظ إلى عالم مجرّد بعد أن كانت رهينة الحسّ .

6 – المجاز فرع معدول عن أصل :

إنّ أهمّ شروط المجاز بوصفه شكلاً من أشكال العدول هو " وجود الأصل الذي تمّ النقل والانحراف عنه " [49] ، وهذا الأصل هو الحقيقة التي يعدّ المجاز فرعاً منها ومحمولاً عليها ومعدولاً عنها ، فالمجاز " فرع على الحقيقة التي هي الأصل ، والأصل بطبيعة الحال أقدم من الفرع ، ولذلك يكون العدول عن الحقيقة إلى المجاز عدولاً عن نمط أقدم إلى نمط مستحدث " [50] .

يبيّن القول السابق أنّ المجاز عدول يستمدّ وجوده من الحقيقة ،وهو موجود فيها بالقوّة ، ولكن تمّ إخراجه إلى حيّز الفعل على يد المبدع الذي طوّع ألفاظ اللغة وعباراتها ،ليعبّر عن مكنونات نفسه بطريقة تخالف المألوف في التّعبير ، فلا مجاز إلاّ صادر عن حقيقة، ومعدول عنها لغرض بلاغي ، واعلم أنّ لكلّ مجاز حقيقة ، لأنّه لم يصحّ أن يطلق عليه اسم المجاز إلاّ لنقله عن حقيقة موضوعة له ، إذ المجاز اسم للموضع الذي ينتقل فيه من مكان إلى مكان ، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من الحقيقة إلى غيرها، وكذلك فاعلم أنّ المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة من باب الفصاحة والبلاغة ،لأنّه لو لم يكن كذلك لكانت الحقيقة التي هي الأصل أولى منه حيث هو فرع عليها [51] ، ممّا جعل المبدع يعدل بمدلولات الألفاظ والتّراكيب من مجال الحقيقة إلى مجال المجاز ، مستغلاً إمكانات اللغة الكامنة " والرّاجح

---

[45] ينظر : المعتوق ، أحمد . اللغة العليا دراسات نقديّة في لغة الشّعر ،ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ، ص10 .

[46] عصفور ، جابر .الصورة الفنيّة في التّراث النقدي والبلاغي ، دار المعارف، القاهرة ، 1980 م ، ص151 .

[47] أدونيس .الثابت والمتحوّل، بحث في الإبداع والإتباع عند العرب ، ط9، دار السّاقي ، بيروت ، 2006 ، ج4 ، ص185 .

[48] العقاد ، عباس محمود . اللغة الشاعرة ، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، القاهرة ، 1995 ، ص33 .

[49] راضي ، عبد الحكيم . نظريّة اللغة في النّقد العربي ، ص243 .

[50] السابق ، ص162 .

[51] ينظر :ابن الأثير ،ضياء الدين . المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر ، قدّمه وعلّق عليه الدّكتور أحمد الحوفي ، والدّكتور بدوي طبانة ، ط2 ، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر ، القاهرة ،1962، ج1 ،ص88 .

أنّ اللغة الشّعرية تقوم على استثمار خاصّ لطاقاتٍ تعبيريّة موجودة في نظام اللغة النفعيّة العاديّة " [52] ، وهذا دليل على حيويّة اللغة ،وخصوصيّتها، وتجدّدها .

الاستنتاجات والتّوصيات :

1 تتجلّى القيمة العدولية للمجاز بوصفه صورة رئيسة من صور انزياح الخطاب الإبداعي عن المألوف.

2 ينزع المجاز عن الألفاظ والمحسوسات إلفتها ، ومحدوديّتها بإقامة علاقات جديدة بينها ، وبتحميلها صفات معنويّة تجريديّة تغرّبها عن الواقع المحسوس .

3 يحتاج المجاز إلى إمكانات فكرية ،ومعرفية تعدل باللغة عن مستواها التقليدي، كما يحتاج إلى قدرات خاصة على التعبير عمّا تعجز عنه اللغة العادية ؛ لذلك فهو لا يتاح لأيّ شخص كان .

4 يولّد المجاز عند المتلقّي رغبة في معرفة المجاهيل، وإدراك العلاقات الخفية التي تربط بين الأشياء .

[52] **فلفل ، محمد عبدو ،اللغة الشعريّة بين نمطيّة نحو الجملة وتعدّدية نحو النصّ ، ص47.**

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1 -ابن الأثير ،ضياء الدين . *المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر* ، قدّمه وعلّق عليه الدّكتور أحمد الحوفي ، والدّكتور بدوي طبانة ، ط2 ، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر، القاهرة ،م1962،ج1،324.

2 -بارت ، رولان . *الكتابة في درجة الصفر* ، ترجمة د. محمد نديم خشفة ، ط 1، مركز الإنماء الحضاري ، 2002م، 127.

3 -بهنسي ،عبد الموجود . *العدول عن النّمطية في التّعبير الأدبي* ،ط 2، دار الرّشد للنّشر والتّوزيع ، الرياض،2004 م،312.

4 -الجرجاني ،عبد القاهر . *أسرار البلاغة في علم البيان* ، تحقيق السّيد محمّد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978 م ،368.

5 -جيلي ،هدية . *ظاهرة الانزياح في سورة النّمل(دراسة أسلوبيّة)*، رسالة ماجستير ، إشراف أ. د. رابح دوب ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، السنة 2006-2007 م،161 .

6 -الحمادي ،جلال عبدالله محمد سيف . *العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم (دراسة دلالية)* ، بحث ماجستير ، إشراف أ. د. عباس علي السوسرة ، جامعة تعز ، اليمن ، عام 2007 م ،284.

7 -حمو، نعيمة . *العدول النّحوي في لغة الصّحافة – جريدة الشّروق اليومي نموذجاً –* ،رسالة ماجستير ، إشراف د. صالح بلعيد ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، منشورات مخبر الدّراسات اللغوية ، الجزائر ، 2011م ،215.

8 -راضي ،عبد الحكيم . *نظريّة اللغة في النّقد العربي* ، ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003 م،559.

9 -ربابعة ، موسى . *الأسلوبيّة مفاهيمها وتجلّياتها* ، ط 1 ، دار الكندي للنّشر والتوزيع ، الأردن ، 2003م،119 .

10 -الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد . *أساس البلاغة* ، تحقيق محمّد باسل عيون السّود ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 م ، ج1،720 .

11 -السعدني،مصطفى. *العدول أسلوب تراثي في نقد الشّعر*، توزيع منشأة المعارف ، الإسكندرية ،1990م ، 152 .

12 -الطبرسي ،أبو علي الفضل بن الحسن . *مجمع البيان في تفسير القرآن* ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1980 م، المجلد الثالث، 829 .

13 -عبابنة ، سامي . *التفكير الأسلوبي ، رؤية معاصرة في التّراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث* ، ط1، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، إربد ، 2007 م،350.

14 -عبد الجليل ، محمد بدري .*المجاز وأثره في الدّرس اللغوي*، دار النّهضة العربية، بيروت، 1986 م،290.

15 -عبد المطلب ، محمد. *البلاغة والأسلوبية* ،ط1، دار نوبار للطّباعة ، القاهرة ، 1994 م،387 .

16 -عصفور ، جابر .*الصورة الفنيّة في التّراث النقدي والبلاغي* ، دار المعارف، القاهرة ، 1980 م،451 .

17 -العقاد ،عباس محمود . *اللغة الشاعرة* ، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، القاهرة ، 1995 م،133.

18 -علي ، أسعد . *فنّ المنتجب العاني وعرفانه*، ط3 ، دار السّؤال للنشر ، دمشق ، 1990 م ،608.

19 -عياد ، شكري . *اللغة والإبداع* ، ط1، دار انترناشونال برس ، 1988م،143.

20 -فضل ، صلاح . *بلاغة الخطاب وعلم النّصّ* ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، أغسطس ، 1992 م،317 .

21 -فلفل ، محمد عبدو . *اللغة الشعرية بين نمطية نحو الجملة وتعددية نحو النص* ، مجلّة التّراث العربي ، اتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ع 125-126 ، ربيع وصيف 2012 م،35_70.

22 -الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب . *القاموس المحيط* ، ، راجعه واعتنى به أنس الشامي ، زكريا أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 م، 1799.

23 -كوهن ،جان . *بنية اللغة الشعريّة* ، ترجمة محمّد الولي ومحمّد العمري ،ط 1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1986م ،221 .

24 -مراح ،عبد الحفيظ . *ظاهرة العدول في البلاغة العربيّة (مقاربة أسلوبيّة)*، رسالة ماجستير ، إشراف د. حسين أبو النّجا ، جامعة الجزائر ، 2005-2006 م،138 .

25 -المسدي ، عبد السلام . *الأسلوبية والأسلوب* ، ط3 ، الدار العربيّة للكتاب ، في آليات النّقد الأدبي ، دار الجنوب للنّشر ، تونس ، 1994م،277 .

26 -المسيري ،عبد الوهاب . *اللغة والمجاز بين التّوحيد ووحدة الوجود* ، ط 1، دار الشروق ، القاهرة ، 2002 م،239 .

27 -المعتوق ، أحمد . *اللغة العليا دراسات نقديّة في لغة الشّعر* ،ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، 2006 م،264.

28_ معلوف ، سمير أحمد . *حيويّة اللغة بين الحقيقة والمجاز* ، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 1996 م،501.

29_ ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم . *لسان العرب* ، مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي ، إبراهيم شمس الدين ، نضال علي ،ط1، نشر وتوزيع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 2005 م، 4409.

30_ ميرغني ، هاشم .*أسلوبية الانزياح ودورها في التحليل النصي (رواية عصافير آخر أيّام الخريف نموذجاً)*، مجلّة العلوم والتقانة ، السّودان ، السّنة العاشرة ، ع5 ، 2009 م ،65_92.

31_ ناصف ، مصطفى . *نظريّة المعنى في النّقد العربي* ، د.ط ، دار الأندلس للنّشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت،221 .

32_ همام ،طلعت . *سين وجيم عن مناهج البحث العلمي*،ط1 ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ، 1984 م،264.

33_ ويس، أحمد محمد . أ_ *الانزياح في التّراث النقدي والبلاغي* ، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2002م،206. ب_*الانزياح في منظور الدّراسات الأسلوبيّة* ، ط1، سلسلة كتاب الرياض ،2003م،224.

34_ ياكبسون ، رومان. *قضايا الشعرية* ، ترجمة محمّد الولي ومبارك حنون،ط 1، دار توبقال للنّشر ، الدّار البيضاء ، المغرب،1988م،117.

35- يعقوب ، د. إميل ، بركة ، د. بسام ، شيخاني ، مي . *قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية* ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987 م ، 479 .